الوحدة النفسية وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدى أبناء الشهداء من طلاب المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص

طالبة الماجستير: مرح سلوم كلية التربية – جامعة البعث
اشراف الدكتورة: سوسن الشيخ محمود

ملخص البحث:

يهدف البحث الى تعرف علاقة الوحدة النفسية بالقلق الاجتماعي لدى أبناء الشهداء من طلاب المرحلة الثانوية وتعرف الفروق في كل من (الوحدة النفسية، والقلق الاجتماعي) لدى أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير النوع، وقد شمل مجتمع البحث مجموعة طلاب من أبناء الشهداء في المدارس الثانوية في مدينة حمص وقد تم سحب عينة البحث بطريقة قصدية، وقد بلغ عددها 232 طالباً وطالبة.

وتم استخدام أداتي البحث وهما: مقياس الوحدة النفسية لـ (راسيل،1992)، ومقياس القلق الاجتماعي لـ (الحمد وآخرين،2016). وتم التأكد من صدقهما وثباتهما بالوسائل المناسبة.

- بينت نتائج البحث أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية والقلق الاجتماعي.
- بينت النتائج أيضاً أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث وفقا لمتغير النوع، وهذه الفروق لصالح الإناث.
- كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القلق الاجتماعي وفقاً لمتغير النوع.

الكلمات المفتاحية: الوحدة النفسية- القلق الاجتماعي- أبناء الشهداء من طلاب المرحلة الثانوية.

Psychological loneliness and its relationship to social anxiety among the sons of martyrs of high school students in the city of Homs

The research Summary in English

The research aims to know the relationship of psychological loneliness with social anxiety among the sons of martyrs of secondary school students and to know the differences in each of (psychological loneliness and social anxiety) among the members of the research sample according to the gender variable, and the research community was included a group of males and females students from the sons of martyrs in secondary schools In the city of Homs, the research sample was drawn intentionally, and its number reached 232 students.

The two research tools were used: the Psychological Unity Scale and the Social Anxiety Scale, and their validity and reliability were confirmed by appropriate means.

-The results of the research showed that there is a positive, statistically significant correlation between loneliness, tempering and social anxiety.

- The results also showed that there are statistically significant differences in psychological unity among the members of the research sample according to the gender variable, and these differences are in favour of females.

- The results also showed that there were no statistically significant differences in social anxiety according to the gender variable.

Keywords: psychological loneliness - social anxiety - sons of martyrs of secondary school students.

أولاً- مقدمة البحث:

نواجه في عصرنا الحالي العديد من المشكلات والصعوبات على كافة الأصعدة الثقافية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية .... تسبّب لنا التوتر وتجعلنا تائهين غير قادرين على التصرف بحكمة وتعقّل. حيث أن بعض الأفراد قد يصبحون عاجزين عن السلوك الصحيح أمام تلك الصعوبات الأمر الذي يجعل الفرد فريسة لضروب شتّى من الاضطرابات النفسية التي تهدد صحته النفسية والجسدية بشكل عام.

وتعتبر الوحدة النفسية إحدى المشكلات التي قد تواجه الفرد في مراحل حياته المختلفة والتي لها من الآثار السلبية ما يجعلها تعرقل حياة الفرد وتهدد توافقه النفسي والاجتماعي.

حيث أن الوحدة النفسية تمثل حالة يختبرها الفرد تنشأ أساساً عن قصور في علاقاته مع الآخرين مما يجعله يشعر بالألم والمعاناة بسبب إحساسه بالإهمال وعدم التقبل من قبل الآخرين.

وتبرز أهمية دراسة الوحدة النفسية من كونها تمثل خبرة غير اعتيادية وخطيرة تدل على عدم التوافق مع وجود صعوبة الاندماج الاجتماعي على الرغم من وجود الفرد ضمن جماعة وانتمائه إليها. وكما يرى جلاسر فإن شعور الفرد بالحب هو من أسس الاندماج الشخصي والاجتماعي في حياة الفرد، وعلى اعتبار أن الأسرة هي الجماعة الأولى في حياة الفرد، فإن ما تقدمه من حب ودفء لأبنائها له الأثر الكبير عليهم نفسياً وانفعالياً واجتماعياً، خاصة في مرحلة المراهقة التي حظيت باهتمام الباحثين بشكل عام نظراً لحساسيتها. يعدّ الإنسان بطبيعته كائناً اجتماعياً يعيش ويقضي معظم وقته في جماعة يؤثر فيها ويتأثّر بها. وتعتبر حاجته للجماعة، والانتماء لها من أهم الحاجات الأساسية التي تلح في الإشباع، وتدفع الشخص إلى الارتباط بجماعة أو أكثر يحبها وتحبه، ويجد عندها الأمن والتقدير والاطمئنان، والمكانة الاجتماعية. ولكن وجود المواقف التي تحول دون إشباع هذه الحاجة، وتجعله يشعر بنقص في علاقاته الاجتماعية، واتصالاته مع الآخرين، يجعله يعيش خبرة مؤلمة تتمثل بشعوره بالوحدة النفسية التي يترتب عليها كثير من مشاعر الضيق، والتوتر، وانعدام الثقة بالذات، وسوء التكيف النفسي والاجتماعي, وبالتالي يصبح عرضةً للإصابة بالاضطرابات النفسية ولاسيما القلق الذي يعدّ محوراً اساسياً في الدراسات النفسية وخاصة في فترة المراهقة التي يكون فيها الفرد متأثراً بما يجري حوله ويتعرض للكثير من الصراعات والتحديات مع محيطه الاجتماعي مما يجعله قلقاً من الناحية الاجتماعية, فالسمة المميزة للقلق الاجتماعي تتمثل في الخوف غير الواقعي من التقييم السلبي لسلوك من قبل الآخرين والتشويه الإدراكي للمواقف الاجتماعية (رضوان، 2001, 47).لذلك قد يتأثر المراهقون بشكل كبير في نظرة الأخرين لهم ويعانون من عدم فهم الآخرين لهم بالشكل الذي يريدونه هم(حسن والجمالي،2003, 196) .وقد أكدت عدة دراسات تأثر المراهق بالتوافق النفسي والاجتماعي ما يولّد شعوراً بالوحدة النفسية ومنها دراسة (حدواس، 2013) وهذا ما دفع الباحثة إلى دراسة الوحدة النفسية في فترة عمرية هامة في حياة الانسان وهي المرحلة الثانوية وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لديهم.

ثانياً- مشكلة البحث:

في الآونة الأخيرة وفي ظل الحرب التي تعيشها بلادنا أصبحت الكثير من الاسر فاقدة للاب وهذا التغير في هيكلية الاسرة في حال وفاة أحد الوالدين فإنه قد يؤدي لتغيرات اجتماعية ونفسية في حياة الأبناء بما فيها من نتائج سلبية على حياتهم بمختلف جوانبها وهذا الفقد قد يؤثر في أنماط حياتهم وسلوكياتهم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ويمثل تهديدا لنمو الفرد قد يكون بداية للعديد من المشكلات الانفعالية والسلوكية التي تتباين أنواعها وأعراضها من الشعور بالحزن وقلق وعدوان واحساس بعدم الراحة النفسية. وتعتبر الوحدة النفسية إحدى المشكلات التي من الممكن أن يكون المراهق المحروم من الاب عرضة لها خاصة وأنه قد فقد سندا ومثلا أعلى في حياته.، ومما يؤكد ذلك دراسة عريف (2012) التي تمت على عينة من المراهقات وكانت نتيجتها أن المراهقات المحرومات من آبائهن يعانون من العزلة الاجتماعية. حيث تعتبر الوحدة النفسية من اهم المشكلات في حياة الإنسان اليوم إذ أنها البداية لمشكلات كثيرة يعاني منها يأتي في مقدمتها فقدان الشعور بالسعادة والعجز عن إقامة علاقات شخصية حميمية. ويعدّ الشعور بالوحدة النفسية من أهم المشكلات في حياة الإنسان اليوم، إذ أنها البداية لمشكلات كثيرة يعاني منها، يأتي في مقدمتها فقدان الشعور بالسعادة، وكراهية الذات، والعجز عن إقامة علاقات شخصية حميمية.

وانطلاقا من كون الشعور بالوحدة النفسية يعتبر خبرة عامة وشائعة أثناء فترة المراهقة بصفة خاصة والتي تعتبر من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان فهي مرحلة انتقالية بين الطفولة والشباب، ونظراً لأن الفرد في مرحلة المراهقة يتعرض لتغيرات كثيرة يمتد تأثيرها على شخصيته، وتكيفه مع بيئته، وكذلك تتعدد حاجاته، حيث تظهر حاجات تعد أساسية كالحاجة إلى الاستقلال، وتوكيد الذات، وغيرها من الحاجات التي تؤدي في حال عدم إشباعها إلى العديد من المشكلات النفسية، وأهمها الوحدة. وقد يصيب المراهق حالة من القلق بشكل عام، ولاسيما القلق من المواقف الاجتماعية التي قد يتجنبها خاصة عندما يكون من الذين فقدوا آبائهم وأسرهم. وقد أكدت العديد من الدراسات وجود علاقة بين شعور الفرد بالوحدة وعدم الطمأنينة ومنها دراسة (Epkins, 2007) ودراسة (الحدواس، 2013) .

فالحرمان من العطف الأبوي يعطي مؤشرا أن الفرد سيتعرض إلى الحرمان من الخبرة الاجتماعية وحدوث نقص فيها إضافة للآثار المترتبة على السلوك التكيفي له ،حيث أيدت هذا الرأي دراسات عربية منها دراسة (إبراهيم 1986) التي بينت سوء التوافق الاجتماعي والنفسي للأفراد فاقدي الأب مقارنة بالأفراد الذين يعيشون مع والديهم.

مما تقدم تبين لنا أن للوحدة النفسية آثارا على مختلف جوانب حياة الفرد وخاصة المراهق ، و أن القلق الاجتماعي يؤثر بشكل سلبي في مجمل نشاطات الفرد وتكيفه مع محيطه. لذلك أولت الباحثة اهتماما بدراسة هذه المتغيرات مع بعضها نظرا لأهميتها ولقلة الدراسات التي تناولتها لدى هذه الفئة العمرية الهامة وخاصة المراهقين من أبناء الشهداء، والتي تعدّ فئة ليست بالقليلة تأثرت بشكل كبير من الناحية النفسية, لذلك تتحد مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما علاقة الوحدة النفسية بالقلق الاجتماعي لدى أبناء الشهداء من طلاب المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص؟

ثالثاً- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى ما يأتي:

- تعرف العلاقة بين الوحدة النفسية والقلق الاجتماعي لدى أبناء الشهداء من طلاب المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص.
- دراسة الفروق في الوحدة النفسية بين أبناء الشهداء من طلاب المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير النوع.
- دراسة الفروق في القلق الاجتماعي بين أبناء الشهداء من طلاب المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير النوع.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- أهمية موضوع البحث المتمثل بقياس العلاقة بين الوحدة النفسية والقلق الاجتماعي لدى أبناء الشهداء من طلاب المرحلة الثانوية.
- أهمية العينة المستهدفة وهي أبناء الشهداء، حيث ينبغي تسليط الضوء على هذه الفئة من المجتمع، ولاسيما في ظل الوضع الراهن.
- أهمية النتائج التي يمكن التوصل إليها، حيث يمكن الاستفادة من نتائج البحث الحالي في إعداد برامج إرشادية لخفض الوحدة النفسية والقلق الاجتماعي لدى أبناء الشهداء.

رابعاً- مصطلحات البحث والتعريفات الاجرائية:

1- الوحدة النفسية: خبرة مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة فقدان الحب والاهتمام من الآخرين، أو لإحساسه بأنه ليس على قرب نفسي من الآخرين، وتظهر هذه الخبرة عند تقييمه لعلاقاته بهم، خاصة في وقت الحاجة إليهم(الحويلة، 2017، 335).

أيضاً تعرف الوحدة النفسية بأنها: تجربة غير سارة تحدث عندما تكون شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد ناقصة بطريقة ما(Panda, 2016, 2349)، أو تكون هذه العلاقات غير حميمية وتفتقر إلى العواطف والصدق(Bhagchandan, 2017, 60).

وتعرف الباحثة الوحدة النفسية بأنها: الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية.

2- أبناء الشهداء من طلاب المرحلة الثانوية: هم الطلبة الدارسون في مدارس التعليم الثانوي الرسمية في مدينة حمص للعام الدراسي(2020- 2021) من أبناء الشهداء المسجلين في مديرية التربية، والذين تتراوح أعمارهم بين (15- 18 سنة).

3- القلق الاجتماعي: هو وصف لحال مرضية تتكون من شعور بالقلق والتوتر في المناسبات الاجتماعية أو عند التعرض للتركيز من قبل مجموعة من الناس كالاضطرار إلى إلقاء كلمة أمام جمع أو القيام بالواجبات الاجتماعية أو مقابلة الضيوف, وقد تمتد هذه الحالة لتجنب المجتمعات عموماً(حجازي, 2013, 8).

وتعرّفه الباحثة إجرائياً: بأنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس القلق الاجتماعي.

خامساً- فرضيات البحث:

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس

الوحدة النفسية، ودرجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير النوع(ذكور، إناث).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس القلق الاجتماعي تبعاً لمتغير النوع(ذكور، إناث).

سادساً- الإطار النظري:

- مفهوم الوحدة النفسية:

يمكن توضيح هذا المفهوم في مجال اللغة، ومن وجهة نظر علماء النفس، وعلماء الاجتماع وفق ما يأتي:

1- في معاجم اللغة العربية: إن الوحدة تعني الانفراد، والرجل الوحيد يُقصَد به الرجل المنفرد بنفسه، أيضاً إن الوحدة تعني الانفراد بمعنى التوحش.

2- في المعاجم الأجنبية: تشير الوحدة النسية إلى حالة الإنسان المستبعد من الداخل، وكأنه يتحاور إلى ما لانهاية مع سكون الموتى، فهو محكوم عليه بالحوار من جانب واحد(مرعي، 2008، 15).

3- في مجال علم النفس: يعتبر الشخص وحيداً عندما يعي أو يشعر بعزلته في وحدته، ويبدو مكتئباً أو مهموماً من جراء إحساسه بالوحدة، ويترتب على هذا الإحساس أن ينأى الفرد بنفسه، أو يبتعد عن المجتمع ويبدو بلا رفيق أو صديق(شيبي، 2007، 13).

4- في مجال علم الاجتماع: تعرّف الوحدة النفسية على أنها خبرة ذاتية لدى الفرد لنا تسببه من ألم داخلي، ونفسي، وذلك نتيجة تقييم معرفي خاطئ، وغياب أو خلل في علاقاته الاجتماعية، مما يؤثر على صحته النفسية والجسدية كإصابته بالقلق، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي(علي، 2012، 29).

- أبعاد ومكونات الوحدة النفسية:

تتعدد أبعاد ومكونات الشعور بالوحدة النفسية، وفيما يأتي عرض لهذه الأبعاد:

1- اغتراب الذات: وهو شعور الفرد بالفراغ الداخلي، والانفصال عن الآخرين، واغتراب الفرد عن نفسه وهويته، والحط من قدر الذات، أو هو حالة نفسية يعاني منها الفرد ويشعر معها بعدة الصلة بالواقع المعاش، والبعد بين الفرد والآخرين على الصعيدين الأسري والاجتماعي، بحيث يؤدي بالفرد إلى الانفصال، وركونه للعزلة والانطواء وتحقير الذات، وذلك لعدم الشعور بأهمية ما يقوم به من أعمال، ومن ثم فإن حياته نوع من الهراء(الغريري، 2013، 197).

2- العزلة في العلاقات الشخصية المتبادلة: ويتمثل ذلك في مشاعر كون الفرد وحيداً انفعالياً وجغرافياً واجتماعياً، وشعور الفرد بعدم الانتماء في العلاقات ذات المعنى لديه حيث يتكون العنصر الأخير من غياب المودة، وإدراك الفرد للغياب الاجتماعي، والشعور بالخذلان والهجر(بن دهنون، 2017، 37).

3- ألم/صراع خفيف: وتتمثل في الهيجان الداخلي، والتوازن الانفعالي للفرد وسرعة الحساسية، والغضب، وفقدان القدرة على الدفاع والارتباك والاضطراب واللامبالاة الذي يستهدف أهم الأفراد الشاعرون بالوحدة النفسية.

4- ردود الأفعال الموجعة الضاغطة: ويتكون ذلك نتيجة مزيد من الألم والمعاناة من الخبرة المعاشة للشعور بالوحدة النفسية، والمتضمنة للاضطراب والألم الذي يعايشه الأفراد الشاعرين بالوحدة النفسية(مرعي، 2008، 20).

كما وضع ويس (Weiss) ثلاثة أبعاد أساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية وهي:

1- بعد العاطفة: حيث الأفراد دائماً إلى الصداقة العاطفية الحميمة من الأشخاص المقربين، وإلى التأييد الاجتماعي. ويتولد الشعور بالوحدة النفسية نتيجة لفقد الفرد الشعور بالعاطفة من قبل الآخرين.

2- بعد فقدان الأمل (اليأس أو الإحباط): وهو شعور الفرد بالقلق المرتفع، والضغط النفسي عند التوقع لاحتياجات لا تتحقق مما يولد الشعور بالوحدة النفسية.

3- بعد المظاهر الاجتماعية: وهي أن شعور الفرد بالوحدة النفسية يقف حائلاً أمام تكوين الصداقات مع الآخرين، مما يولد الشعور بالاكتئاب، ويجعل الفرد مستهدفاً للإدمان، وانحراف المراهقين وسلوكهم سلوكاً يتّسم بالعنف والعدوان(مراكشي، 2014، 89).

أما عن أبعاد الوحدة النفسية حسب قشقوش فإنها أربعة أبعاد أساسية هي:

1- إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التودد والتقبل والتواد والحب من قبل الآخرين.

2- إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الوسط المحيط يصاحبها، أو يترتب عليها فقدان الثقة بالآخرين.

3- معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية، كالإحساس بالملل، وانعدام القدرة على تركيز الانتباه، والاستغراق في أحلام اليقظة.

4- إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لانخراطه في علاقات مشبعة مثمرة مع الآخرين (شيبي، 2007، 20).

وبالإضافة إلى الأبعاد السابقة يضيف مقلد (2000) بعداً للوحدة النفسية هو: شعور الفرد بالخوف وعدم الثقة بالنفس، حيث يعاني الوحيد نفسياً من الشعور بالخوف، وفقدان الثقة بالنفس، وهذا ما تؤكده الدراسات والبحوث التي أُجريت في مجال الوحدة النفسية، وتُكتَسب الكثير من المخاوف في سن مبكرة كاستجابة للمواقف التي يشعر فيها الطفل بعدم الحماية، إلا أنه من كثرة المخاوف يتجلى في فقدان الثقة بالنفس، والقلق، والشعور بعدم الأمن النفسي(اليحيائي، 2013، 81).

- أنواع أو أشكال الشعور بالوحدة النفسية:

تعددت أشكال وصور الشعور بالوحدة النفسية، واختلف العلماء فيما بينهم بخصوص صورها وأشكالها. ومن بين هذه التصنيفات ما يأتي:

1- تصنيف ويس (Weiss): ميّز بين شكلين من أشكال الوحدة النفسية هما:

أ- الوحدة النفسية العاطفية: تنشأ جراء الافتقار إلى صلة حميمية وثيقة بشخص آخر، كذلك فقدان العلاقات الودودة والحميمية بشخص معين كالوالدين أو شريك يشاطر الشخص تجاربه العاطفية.

ب- الوحدة الاجتماعية: وتنشأ من غياب شبكة العلاقات الاجتماعية المشبعة، أو كنتيجة ثانوية لفقدان شخص عزيز مما يؤدي إلى عزلة وجدانية (عدم الانغماس مع زملاء العمل أو الأقارب) (بن دهنون وماحي، 2014، 74 ؛ الشبؤون، 2013، 26).

2- تصنيف يونج (Young): ميّز بين ثلاثة أنواع للوحدة وهي:

أ- الوحدة النفسية العابرة: والتي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من أن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق والمواءمة (الغريري، 2013، 198).

ب- الوحدة النفسية التحولية: وفيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب، ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثاً نتيجة لبعض الظروف المستجدة، كالطلاق، أو وفاة شخص عزيز (خوج، 2002، 22).

ت- الوحدة النفسية المزمنة: ويتميز المصابين بها بعدم قدرتهم على تطوير الرضا عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي يملكونها، وقد تستمر لعدة سنوات (ملحم، 2010، 637).

3- تصنيف قشقوش: قدم قشقوش تصنيفاً مبنياً أساساً على تصنيف ويس، ويتضمن ثلاثة أشكال للوحدة النفسية هي:

أ- الوحدة النفسية الأولية: توصف بأنها سمة سائدة أو منتشرة في الشخصية، أو بأنها اضطراب في إحدى سمات الشخصية، وهي ترتبط أو تصاحب في الحالتين بالانسحاب الانفعالي عن الآخرين. وهناك منحيين في تفسير مقدمات الإحساس بالوحدة النفسية الأولية:

1- المنحنى النمائي: حيث أن اضطراب التفاعل الاجتماعي يعزى إلى وجود تباطؤ، أو تخلف في التتابع الطبيعي لنمو الشخصية.

2- المنحنى النفسي الاجتماعي: وتعزى أسبابه إلى وجود عجز، أو قصور في الوظائف التي تحكم عملية التفاعلات المتبادلة(الدليم، 2005، 334).

ب- الوحدة النفسية الثانوية: وتتمثل في حرمان الفرد من العلاقات العاطفية والحميمية، ويحدث فجأة استجابة من جانب الفرد لحرمان مفاجئ يطرأ في حياته من أفراد آخرين يعدّهم ذوي أهمية لديه، ويظهر هذا الشكل عقب حدوث مواقف في حياة الفرد كالطلاق والترمل، وتمزّق أو تصدع علاقات الحب، والحنين إلى الأسرة والوطن(مراكشي، 2014، 93- 94).

ت- الوحدة النفسية الوجودية:

يعد هذا الشكل من أشكال الوحدة النفسية أوسع مما يتضمنه أي من الشكلين السابقين، وينظر إليها على أنها حالة إنسانية طبيعية وحتمية يتعذر الهروب منها، وأن الإنسان يتفرد ويتمايز عن الكائنات الأخرى لأنه يعي ذاته، ويستطيع أن يتخذ مواقف وقرارات واختيارات، وخوف الإنسان من المسؤولية يجعله واعياً بانفصاله، وتمايزه عن الكائنات، وهذا يجبره على أن يهرب من تمايزه، مما يترتب عليه في النهاية أن يفقد هويته أو كينونته إلى درجة قد يصبح معها غريباً أو مغترباً عن ذاته وعن رفاقه من بني الإنسان(اليحيائي، 2013، 76- 77)

- مظاهر أو خصائص الشعور بالوحدة النفسية:

تتعدد مظاهر الشعور بالوحدة النفسية وأهمها ما يأتي:

1- الرغبة في شخص ما: وهو الرغبة في الحصول على شخص ما يشاركنا تفكيرنا وشعورنا، شخص يهتم ويعتني بنا، شخص نحبه ويحبنا.
2- البكاء: الألم عادة ما يتلازم مع الدموع، ومن أجل ذلك فإن الوحدة النفسية أيضاً تتلازم مع الدموع.

3- المشاعر الخفية: بعض الأفراد الوحيدين يتدبرون مع الوحدة النفسية من خلال إخفاء مشاعرهم، فالبعض يخاف من البوح بمشاعره إذ اعتقد أنه يسبب له السخرية أو الرفض، ويخفي الكشف عن أي إشارة للضعف من الوحدة النفسية(العمري، 2016، 50- 51).

4- البلادة والخمول: تترافق الوحدة النفسية أيضاً مع فترة خمول مثل: المكوث في الفراش، والتفكير، التقوقع، وخلال فترة الخمول هذه يكون الأفراد المنعزلون غارقين في أفكارهم، إما يحلمون في صديق يكون كاملاً، أو يفكرون في أشياء أخرى تستحوذ على أفكارهم.

5- الانسحاب والاستغراق في أحلام اليقظة.

6- الانتحار: حيث يفكر البعض بأن الموت هو الطريق الوحيد للهروب من الوحدة النفسية.

7- التديّن: وهو طريق من طرق التعاطي مع الوحدة النفسية، حيث يشعر البعض بأن الدين هو علاج ناجح لقهر وحدتهم النفسية.

8- النوم: يستخدم البعض النوم كوسيلة للهروب من الوحدة النفسية، حيث يأملون بغد أفضل مما كانو عليه سابقاً(محمد ومحمد، 2019، 48- 49).

وهناك أيضاً:

9- اليأس بمعنى الشعور بالإحباط والعجز.

10- الاكتئاب.

11- الضجر وعدم الصبر.

12- احتقار وانتقاص الذات(اليحيائي، 2013، 81- 82).

أيضاً إن الشعور بالوحدة النفسية يترافق مع الخجل، والانخفاض في تقدير الذات والغربة، ويواكبه شعور بعدم الرضا عن الحياة والرفض من الآخرين، ويظهر على الأفراد الذين يشعرون بالوحدة ميلهم إلى الإكثار من الحديث عن أنفسهم، وسرعة التنقل في موضوعات الحديث، ويسألون أقل مما يفعله الآخرون(عابد، 2008، 23)، وكذلك شعور الفرد بالإهمال وعدم تقدير الآخرين له، والابتعاد عن الآخرين وعدم الانسجام معهم، والعجز عن إقامة علاقات اجتماعية قوية مع الآخرين(زقوت، 2011، 88).

وهناك أيضاً من صنّف المظاهر التي ترتبط بالشعور بالوحدة النفسية في ثلاث فئات هي الآتية:

1- مظاهر شخصية: مثل: عدم الشعور بالأمن، الغربة، عدم الأهمية، عدم الجاذبية، ضعف مفهوم الذات، والخجل ونقص تقييم الذات.

2- مظاهر نفسجسمية (سيكوسوماتية): الصداع، القيء، فقدان الشهية، اضطراب النوم.

3- مظاهر اجتماعية: عدم القدرة على الدخول في شبكة العلاقات الاجتماعية، عدم القدرة على التواصل مع الآخرين، الشعور بالعجز إزاء المواقف الاجتماعية، نقص المهارات الاجتماعية التي تسهل له الاندماج في المجتمع(خوري، 2019، 40).

- أسباب الشعور بالوحدة النفسية:

هناك مجموعة من الأسباب وراء الشعور بالوحدة النفسية بعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم، ويعود البعض الآخر إلى اضطرابات كمية أو كيفية في شكل العلاقات الاجتماعية، وبذلك يمكننا تصنيفها في فئتين:

1- **أسباب تتصل بالمواقف أو البيئة الاجتماعية:** وهي تركز على النواقص أو المشكلات والصعوبات القائمة في البيئة باعتبارها أسباباً مؤدية للوحدة، فمن الواضح أن مواقف معينة كالانتقال إلى مدينة أخرى أو العيش في بيئة منعزلة جغرافياً تعتبر من العوامل التي تؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية(بن عمر، 2015، 36).

2- **أسباب تتصل بالفروق الفردية أو ما يعرف بمجموعة الخصائص:** فالفروق الفردية قد تؤثر في إدراك الفرد للموقف، فالناس يختلفون في الدرجة التي يشعر بها أنهم لا يتلقون مساعدة من أحد وغير مُعتنَى بهم، وأنهم وحيدون في استجابات لحالة اجتماعية معينة(علي، 2012، 39).

كما أن هناك مسببات أخرى مثل عدم قدرة الفرد على تحقيق إمكانياته، وعدم وضوح المستقبل بالنسبة له، وعدم كفاية نظام المساندة الاجتماعية، والتغيرات الطارئة في حياة الفرد (التقاعد)، وكذلك الأمراض الجسمية المزمنة، كما توجد خصائص نفسية خاصة بالفرد مثل: الخجل، وانخفاض تقدير الذات(زقوت، 2011، 82- 83).

وهناك تفسير أكثر دقة لأسباب الشعور بالوحدة النفسية هو تصنيفها كما يأتي:

1- **العوامل الذاتية:** وهي العوامل التي تتعلق بخصائص وسمات الشخصية، حيث يتعرض الأشخاص الذين يتسمون بالانطواء إلى العزلة بدرجة أعلى ويؤدي هذا الشعور إلى الشعور بالوحدة، كما يؤدي نقص الاتصال الاجتماعي إلى الشعور بالوحدة، وكذا انخفاض مفهوم الذات أو الأشخاص الذين لا يتمتعون بمهارات اجتماعية كافية(زقوت، 2011، 84- 85 ؛ عابد، 2008، 19- 20).

2- العوامل الموقفية: تلعب هذه العوامل دوراً في الإخلال في شبكة العلاقات الاجتماعية التي تؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية، مثل: إنهاء علاقات عاطفية حميمية، والانفصال الجسدي عن الأسرة والأصدقاء، والتغيرات في المكانة بالنقل والترقية، خفض نوعي لعلاقة موجودة.

وكذلك هناك أسباب مرتبطة بالتطور والتقدم التكنولوجي، وهناك أيضاً أسباب مرتبطة بالأسرة، وأسباب مرتبطة بجانب الاتصال نلاحظها في إخفاق الفرد في إمكانية الانخراط في عملية التواصل الشخصي والاجتماعي السوي(بن عمر، 2015، 41)، وبناء عليها يمكن أن تنتظم اسباب الشعور بالوحدة النفسية في ما يأتي:

1- أسباب بيولوجية: حيث أن هناك أفراد لهم تركيبات جينية معينة عندما يحدث لهم ظروف غير مناسبة أو مضادة للتوازن، فإن الاستعدادات الجينية قد تؤدي للشعور بالوحدة النفسية. ولقد أثبت علماء النفس العصبي الذين يركزون على العوامل البيولوجية أن الشعور بالوحدة النفسية يتشكل وراثياً، أو على الأقل تلعب العوامل الوراثية دوراً في الإصابة به.

2- أسباب بيئية: فقد أثبتت الدراسات أن الأشخاص الذين يتعاملون مع التقدم الحضاري والتكنولوجي ووسائل الاتصالات أكثر عرضة للشعور بالوحدة النفسية.

3- أسباب اجتماعية: وتنقسم إلى:

أ- السمات الشخصية، مثل: نقص تقدير الذات، الخجل، نقص المهارات الاجتماعية، الأمر الذي يدفع الشخص لتجنب الدخول في علاقات اجتماعية مع الآخرين.

ب- الإطار الأسري للفرد، مثل: مستوى تعليم الوالدين، الدخل، شبكة العلاقات الأسرية(خوري، 2019، 38).

أيضاً يمكن أن يرجع الشعور بالوحدة النفسية إلى مصدر خوف في الماضي، فتتبدل مخاوف الطفولة بمخاوف جديدة تظهر في سن المراهقة، وهي خبرات أكثر اتصالاً بخبراته الناضجة كالخوف من الوحدة، أو الخوف من الغرباء، أو من المواقف الاجتماعية التي قد يتعرض لها(شيبي، 2007، 26).

- أضرار الوحدة النفسية:

إن الوحدة النفسية تمثل أزمة عميقة تهدد كيان الأفراد، وأمنهم، واستقرارهم الداخلي، فيختل توازنهم النفسي نتيجة لانهيار توافقهم الاجتماعي. وأهم أضرار الشعور بالوحدة النفسية ما يأتي:

1- تؤثر الوحدة النفسية على قدرات التفكير الابتكاري للأفراد.

2- تؤثر على الثقة بالنفس والشعور بالسعادة.

3- تؤدي إلى الاكتئاب والاغتراب والحزن، والحاجة إلى الألفة الاجتماعية، واللامبالاة، والتبلد العاطفي.
4- تسبب القلق والملل النفسي، وكراهية الذات، وفقدان المهارات.
55- فقدان معنى الحياة، والعجز عن إقامة علاقات شخصية حميمية ومستقرة مع الآخرين، وفقدان خاصية التواصل العاطفي(بن دهنون، 2017، 46- 47).

- النظريات المفسرة للوحدة النفسية:

تعددت النظريات المفسرة للشعور بالوحدة النفسية، ومن هذه النظريات ما أتي:

1- نظرية التحليل النفسي: يرجع أصحاب هذه النظرية أسباب الشعور بالوحدة النفسية إلى الخبرات المرتبطة بمرحلة الطفولة المبكرة(مريم والشمسان، 2017، 572)، فالأطفال الذين تنقصهم المهارات الاجتماعية بسبب التفاعل الخاطئ مع والديهم أثناء الطفولة، يكون من الصعب أن يكون لديهم أصدقاء فيما بعد، وقد تؤدي عدم قدرة الفرد على إشباع الحاجة إلى الألفة قبل مرحلة المراهقة إلى الوحدة النفسية(مرعي، 2002، 26).

أي أن أصحاب هذه النظرية يميلون إلى رؤية الوحدة النفسية على أنها ذات خصائص مرضية، ويرجعونها إلى التأثيرات المبكرة التي مرّ بها الفرد في مرحلة الطفولة(لزرقي، 2017، 9).

2- **النظرية الظاهرية:** ينشأ الشعور بالوحدة النفسية حسب هذه النظرية من التناقض بين حقيقة الذات الداخلية للفرد، والذات الواضحة للآخرين(مريم والشمسان، 2017، 572). وبعبارة أخرى، تنشأ الوحدة النفسية عندما تفشل دفاعات الفرد في الاتصال بالذات الداخلية، كما أن اعتقاد الفرد أن ذاته الحقيقية غير محبوبة تجعله منغلقاً في وحدته، لأن الخوف من الرفض يقوده إلى الإصرار على الظهور بالمظهر الاجتماعي الكاذب، وذلك لاستمرار الشعور بالفراغ.

أي أن الوحدة النفسية هي تمثيل للتوافق السيء، وإن سببها يقوم داخل الفرد متمثّلاً في التناقض الظاهري لمفهوم الفرد عن ذاته(مرعي، 2002، 26-27).

3- نظرية التغير الاجتماعي: وبناء عليها، فإن الشعور بالوحدة النفسية هو نتاج التقدم التكنولوجي، ويرتبط بالمتغيرات الحضارية والمجتمعية، والثقافية للبيئة التي يعيش فيها الفرد، كما أنه يعود إلى ضعف في علاقات الفرد مع الأسرة، وزيادة الحراك الأسري والاجتماعي(العمري، 2016، 54).

4- النظرية المعرفية: يستند أصحابها إلى المنهج المعرفي في تفسيرهم للوحدة النفسية، انطلاقاً من أهمية الإدراكات، والتفسيرات الشخصية لشبكة العلاقات الاجتماعية(مريم والشمسان، 2017، 573).

أي أن الوحدة النفسية تنطوي على شعور معرفي إدراكي، وتعد نتاجاً لشعور الفرد، وإدراكه للتباين القائم بين علاقته القائمة فعلاً بالآخرين، وما يصبو إليه ويريده فعلاً(خوري، 2019، 37).

وبعبارة أخرى تنظر هذه النظرية إلى الوحدة النفسية باعتبارها خبرة شخصية ذاتية، فلذلك هي لا ترتبط بشكل مباشر بالعوامل الموقفية، مما يؤكّد أهمية إدراكات الفرد (بن دهنون، 2017، 46).

5- نظرية التدرج الهرمي للحاجات الإنسانية: تفسر الشعور بالوحدة النفسية على أنه نتيجة لعدم إشباع حاجات الانتماء والحب(اليحيائي، 2013، 87)، أي أن الذي يشعر بالوحدة النفسية يكون مدفوعاً بجوع الاحتكار، والصداقة الحميمية، والحاجة إلى التغلب على مشاعر الاغتراب، والعزلة التي سادت بسبب الحراك الاجتماعي (بن دهنون، 2017، 45).

6- نظرية التعلم الاجتماعي: أي أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ على أساس التعلم بالملاحظة، لأنه سلوك ارتبط بالتعزيز من خلال نموذج، وهو عبارة عن إحساس الفرد بضعف فعالية الذات، وتوقعه عدم القدرة على السيطرة في المواقف الاجتماعية بجهوده الذاتية(علي، 2012، 48).

7- نظرية المجال: تفسر هذه النظرية الشعور بالوحدة النفسية على أنه حالة عدم اتزان انفعالي تؤدي إلى عجز الفرد عن الوصول إلى مستويات كثيرة من المناطق في مجاله الحيوي، وكثيراً ما تطغى المناطق المقفلة على المناطق الأخرى، وتؤثر في سلوكه بحيث يبدو غير منسجم، أو متوافق مع عالم الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه (بن عمر، 2015، 53).

8- النظرية التفاعلية: هي نظرية أكثر شمولاً، اهتم أصحابها بالعوامل الشخصية والاجتماعية معاً من حيث تفاعلهم مع بعضهم البعض، وهذا التفاعل ينتج عنه شعور الفرد بالوحدة النفسية(العمري، 2016، 54).

وتمثل آراء ويس (Weiss) هذا الاتجاه لسببين هما:

1- أكد أن الوحدة ليست بمفردها دالة العوامل الشخصية أو الموقفية، بل هي نتاج التأثير التفاعلي لتلك العوامل معاً.

2- يرى أن الوحدة تنشأ عندما تكون تفاعلات الفرد الاجتماعية غير كافية، أي أنه يعتبر أن كلاً من العوامل الداخلية (الشخصية)، والخارجية (الموقفية) أسباباً للوحدة النفسية(مرعي، 2008، 27).

- القلق الاجتماعي Social Anxiety:

1- مفهوم القلق الاجتماعي وتعريفه:

لقد اهتم علماء النفس بالقلق الاجتماعي كنوع من القلق وفهمهم له تطور منذ أن تم إدراجه لأول مرة كفئة شخصية مستقلة ضمن الطبعة الثالثة من الدليل الإحصائي والتشخيصي الثالث للاضطرابات العقلية الصدارة عن رابطة الطب النفسي الامريكي, ومنذ ذلك الوقت أصبح ينظر إلى القلق الاجتماعي على أنه حالة خاصة من الرهاب البسيط المصحوب بمخاوف تتصل بموقف اجتماعي واحد أو اثنين وأصبحت الدراسات النفسية منذ ذلك الوقت تزداد عن القلق الاجتماعي و الرهاب الاجتماعي بشكل سريع ومطرد(البناء, 2006, 93).

ويعرَف القلق الاجتماعي بأنه: حالة من الخوف من الوقوع محل ملاحظة الآخرين مما يؤدي الى تجنب المواقف الاجتماعية(عكاشة, 2003, 161)، ويعرَفه (عبد الله، 2000) بأنه خوف مرضي مبالغ فيه يتصف بأنه مباغت يصاحبه تغيرات فسيولوجية تشير إلى النشاط الزائد للجهاز العصبي اللاإرادي.

2- مكونات القلق الاجتماعي:

يرى (السيد, 2001،54) أنّ القلق الاجتماعي يشمل مكونين أساسين هما:

- **قلق التفاعل**: وهو عبارة عن القلق الناشئ من التفاعل المتوقع بين الفرد والآخرين وهو يحدث نتيجة الخجل والتفاعل من أناس جدد أو غرباء.
- **قلق المواجهة**: وهو عبارة عن القلق الناشئ من المواجهة غير المتوقعة, ويظهر ذلك من خلال التحدث والاتصال.

بينما يرى (رضوان,2001, 49) أنّ المكونات الاساسية للقلق الاجتماعي هي:

- **مكوّن فسيولوجي:** وهو يشير إلى ظهور بعض الأعراض الفسيولوجية على الأفراد ذوي القلق الاجتماعي، وذلك عندما يواجهون أحد المواقف الاجتماعية أو حتى التفكير في هذه المواقف.
- **مكوّن معرفي:** وهو يشير إلى الاعتقادات والأفكار السلبية والافتراضات والتوقعات غير التوافقية لدى الفرد, فالمكوّن المعرفي يلعب دوراً حاسماً في استمرار وبقاء القلق الاجتماعي.

3- أنواع القلق الاجتماعي:

- **القلق الاجتماعي المعمم:** وهو يتضمن مدى واسع من المثيرات والمواقف الاجتماعية المخيفة, حيث يكون الخوف لدى الفرد في معظم المواقف الاجتماعية.
- **القلق الاجتماعي غير المعمم:** وهو يرتبط بتجنب الفرد عدداً محدداً من مواقف الأداء والتفاعل الاجتماعي, حيث يظهر الخوف في موقف أو موقفين وقد أشارت عدد من الدراسات أنّ القلق الاجتماعي العام هو أكثر شيوعا وأكثر شدة وتكون نتائجه خطيرة، وتؤدي إلى عجز وقصور رئيسي في حياة الفرد، وإلى الاعاقة المختلفة في الوظائف الاجتماعية والتربوية والمهنية والأكاديمية للفرد(البناء, 2006, 19).

4- أسباب القلق الاجتماعي:

أصبح الانتشار الواسع للقلق الاجتماعي في عصرنا الحالي يشكل ظاهرة ملموسة في المجتمع , وهناك عدة عوامل تسهم في ظهور واستمرار القلق الاجتماعي ومنها:

1- أسباب وراثية: ويقصد بالاستعداد الوراثي أن الفرد يرث الجينات المسؤولة عن الاضطراب الكيميائي الذي يحدث القلق, ويكون مسؤولاً عن طبيعة الأعراض وعن العوامل الكيميائية المسؤولة عن القلق والتي ربما تتمثل في استثارة نهايات الاعصاب الموجودة في المشتبكات العصبية في النظام الإدرينالييني، والتي تسرف في إنتاج أمينات الكاتيكول مع زيادة نشاط المستقبلات مع وجود نقص في الموصلات الكيميائية المانعة، ونتيجة هذا النقص تستثار أجزاء المخ بشكل زائد وينتج من هذه الزيادة أعراض القلق.

2- أسلوب التعلق: الأطفال ذو التعلق الغير آمن يميل آبائهم إلى النبذ والرفض, كما يؤدي أسلوب التعلق غير الآمن إلى ظهور مفهوم غير سلبي عن الذات وعن الآخرين لدى الفرد، ويرتبط بوجود العديد من المشكلات النفسية لدى الأطفال ومنها القلق الاجتماعي.

3- أساليب المعاملة الوالدية: تسهم أساليب المعاملة الوالدية غير السوية القائمة على مستويات مرتفعة من الحماية الزائدة والتحكم والضبط والقيود التي تفرض على الطفل والتي تحول دون تعريضه للمواقف الاجتماعية في ظهور القلق الاجتماعي.

4- العوامل المعرفية: إن الأفراد ذوي القلق الاجتماعي لديهم نزعة نحو تقييم أنفسهم بطريقة سلبية, كما أنهم يميلون إلى المبالغة في تقدير إدراك الناس الآخرين للقلق الاجتماعي.

5- عوامل مرتبطة بعلاقات الأقران:

إنّ العلاقة بين القلق الاجتماعي وعلاقات الأقران هي علاقة تبادلية, حيث إنّ الطفل القلق اجتماعياً يكون أكثر معايشة للعلاقات السلبية مع الأقران, وذلك بالمقارنة مع الأطفال العاديين، وإنّ هذه الخبرات تؤدي الى تفاقم واستمرار القلق الاجتماعي (حسين, 2009, 69- 70)

ويرى (العزاوي وعبود, 2010) أنّ القلق الاجتماعي يحدث رغم أن الفرد يعرف أنّ مخاوفه غير منطقية لسبب رئيسي وهو انخفاض في السلوك التوكيدي، ويؤثر في ذلك مجموعة عوامل وهي الجوانب البدنية مثل: ضعف البنية أو السمنة الزائدة والجوانب الاجتماعية مثل: العرق والاعتقاد وذكر مهنة الأب الخ.... والجوانب الاقتصادية مثل: تدني الحالة الاقتصادية للأفراد.

5- النظريات المفسّرة للقلق الاجتماعي:

- نظرية التحليل النفسي:

اعتبر فرويد Frued أن القلق يظهر كرد فعل لحالة من حالات الخطر التي تواجه الشخص, فإذا انتهت هذه الحالة انخفضت أو تلاشت أعراض القلق, ولكنها إذا عادت إلى الفرد ظهرت أعراض القلق مرة أخرى (الشناوي 2000, 377).

بينما ترى هورني Horney أن السلوك الإنساني السّوي يستند إلى الشعور بالطمأنينة، وأنّ أساس القلق يرجع لعدم قدرة الفرد على الوصول إلى حالة الطمأنينة, وترجع إلى علاقته مع والديه, وهذا يؤدي إلى تكوين نظرة عدائية للعالم باعتباره عدواً مهدداً له, كما ترى هورني أنّ الطفل الذي لا يشعر بالحب والاحترام في سنواته الاولى يميل إلى إظهار الكره والعداء نحو الآخرين، كما أنه يتوقع الضرر من الآخرين لذلك يبقى في حالة من التوتر والقلق (المشيخي، 2009, 25).

- النظرية السلوكية:

يعتبر القلق من وجهة نظر السلوكيين أنه سلوك متعلم أو استجابة خوف اشتراطية مكتسبة من حيث تكوينها ونشأتها, ويرى السلوكيين أن هذه الاستجابة تستثار بمثير محايد ليس من شأنه ولا في طبيعته ما يثير الشعور بالخوف, إلا أن هذا المثير المحايد يكتسب القدرة على استدعاء الخوف نتيجة اقترانه عدة مرات بمثير طبيعي للخوف وفقاً لعملية الاشتراط ولقوانين التعلم, فالقلق والخوف والتفاؤل والتشاؤم يمكن تفسيرها بالاعتماد على التشريط الكلاسيكي على أنها استجابة شرطية لمنبهات اكتسبت قدرتها على إثارة هذه الجوانب السلوكية بسبب ارتباطها بأحداث تبعث على الضرر أو النفع (حسانين،2000, 87).

- النظرية المعرفية:

تعتبر المدرسة المعرفية أن الناس يكتسبون مخزونا كبيرا من المعلومات والمفاهيم والصيغ للتعامل مع ظروف حياتهم وبناء على هذا فإنّ المعارف لدى الفرد تؤثر في

انفعالاته وسلوكه بطرقتين وهما محتوى المعارف ومن خلال طريقة معالجة المعارف , فمحتوى المعارف يؤثر في الانفعالات والسلوك والجوانب الفسيولوجية للفرد وذلك من خلال تقديرات الفرد لذاته وللآخرين وللعالم من حوله وتفسيرات الفرد للأحداث , فمثلاً لو اعتقد الفرد أنه شخص فاشل فأنه يشعر بالاكتئاب, أم طريقة معالجة المعارف فهي تؤثر في خبرات الفرد عن العالم وذلك من خلال درجة المرونة التي تكون لديه في التغيير بين أساليب المعالجة المختلفة (حسين 2007, 173)

سابعاً- الدراسات السابقة:

أ- دراسات تناولت الوحدة النفسية:

1- دراسة أيرول وسيراك (Erol & Cirak, 2019):

عنوان الدراسة: استكشاف مستوى الوحدة والإدمان على الانترنيت لدى طلبة الكلية بناء على متغيرات ديموغرافية.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى فحص مستويات الشعور بالوحدة والإدمان على الانترنيت في ضوء متغيرات ديموغرافية (النوع، العمر).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (489) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، منهم (278) إناث، و(211) ذكور.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة مقياس الوحدة النفسية الذي أعده راسيل، واختبار إدمان الانترنيت.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى ما يأتي:

1- وجود علاقة بين الشعور بالوحدة وإدمان الانترنيت لدى طلبة الجامعة.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير النوع.

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير العمر، ولصالح الأعمار الأصغر من (21) سنة.

2-دراسة سفتك وآخرون (Civitci, et.al, 2009) :

عنوان الدراسة: الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالرضا العام عن الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية

أهداف الدراسة: هدفت الى اختبار الشعور بالوحدة النفسية والرضا العام عن الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية الذين والديهم مطلقين أو غير مطلقين،

عينة الدراسة :وتكونت عينة الدراسة من (836) طالب بالمرحلة الثانوية، منهم (383) فردا والديهم مطلقين و(453) والديهم ليسوا مطلقين في دينزل بتركيا.

أدوات الدراسة: مقياس الوحدة النفسية للمراقين من اعداد الباحث

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة بأن الشعور بالوحدة له آثار سلبية أعلى من الرضا العام على الحياة لدى المراهقين الذين والديهم مطلقين، والمراهقين الذين والديهم مطلقين كانوا أكثر احتمالا للشعور بالوحدة والرضا عن الحياة من أولئك المراهقين الذين والديهم ليس مطلقين، وقد وجد اختلاف هام في الشعور بالوحدة ومستويات الرضا العام عن الحياة لدى المراهقين الذين والديهم مطلقين فيما يتعلق بعدد الأخوة، ولم يختلف أي من

الشعور بالوحدة أو مستويات الرضا عن الحياة فيما يتعلق بالجنس، والفصل الدراسي، الإقامة مع الوالدين، تواصل مستمر مع الآباء المنفصلين، العمر وقت حصول الطلاق.

3- دراسة بكداش (2017): سوريا

عنوان الدراسة: مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية في مدينتي اللاذقية وطرطوس.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين في دور الرعاية الاجتماعية، وكذلك التعرف على الفروق فيها حسب متغيري النوع والعمر.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (32) مسناً ومسنة منهم (12) ذكور، و(20) إناث.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة مقياس الوحدة النفسية من إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى ما يأتي:
1- وجود مستوى متوسط من الوحدة النفسية لدى أفراد العينة.
2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوحدة النفسية حسب متغيري النوع والعمر.

4- - دراسة (قطيش وشرفات 2016)

عنوان الدراسة :مستوى الشعور بالوحدة لنفسية لدى المراهقين في مدارس البادية الشمالية الشرقية.

-أهداف الدراسة: الكشف عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المراهقين في مدارس البادية الشمالية الشرقية من وجهة نظرهم،

-أداة الدراسة: مقياس للشعور بالوحدة النفسية مكونة من (24) فقرة، عينة الدراسة

-عينة الدراسة: تكونت من (234) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الوحدة النفسية لدى الطلبة المراهقين كان متوسطاً،

نتائج الدراسة :أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوحدة النفسية ككل، وفي أبعاد العلاقات الاجتماعية، والعلاقات الأسرية والمشاعر الذاتية تعزى للنوع الاجتماعي ولصالح الذكور.

5- دراسة أبو شندي (2015): الأردن

عنوان الدراسة: الشعور بالوحدة النسية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الزرقاء في الأردن.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى فحص درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الزرقاء في الأردن من خلال متغيرات النوع والسنة الدراسية والكلية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (582) طالباً وطابة تم اختيارهم بطريقة عشوائية عنقودية.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة مقياس اليرموك للشعور بالوحدة النفسية بعد أن تم التأكد من صدقه وثباته.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى ما يأتي:
1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوحدة النفسية تعزى لمتغير الكلية.
2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوحدة النفسية تعزى لمتغيري النوع والسنة الدراسية.

ب - دراسات تناولت القلق الاجتماعي:

1- دراسة هنري وآخرين(Henry et al , 2012):

عنوان الدراسة: القلق الاجتماعي لدى المراهقين.
هدف الدراسة: التعرَف على العلاقة بين القلق الاجتماعي وتدخين السجائر لدى المراهقين.
عينة الدراسة: تكونت من (402) طالباً وطالبةُ من طلاب المرحلة الثانوية.
أدوات الدراسة: مقياس القلق الاجتماعي وبطاقة ملاحظة
نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية بين القلق الاجتماعي وتدخين السجائر.

2- دراسة اليوسفي (2008)، العراق:

عنوان الدراسة: الإنجاز المدرسي وعلاقته بالقلق الاجتماعي.
أهداف الدراسة: التعرّف على علاقة بين الدافع للإنجاز المدرسي وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى طالبات كلية التربية في جامعة الكوفة.
عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (194) طالبة من طالبات كليات التربية في جامعة الكوفة.
أداة الدراسة: مقياس القلق الاجتماعي لسلوى جمول(1997).
نتائج البحث: وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة معنوية بين دافع الانجاز المدرسي والقلق الاجتماعي.

3- دراسة(Epkins,2007)، الولايات المتحدة الأمريكية:

عنوان الدراسة: القلق الاجتماعي وعلاقته بعدم الشعور بالطمأنينة لدى الاطفال.
أهداف الدراسة: التعرف على العلاقة بين القلق الاجتماعي وعدم الشعور بالطمأنينة.
عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (211) طفلاً.

أدوات الدراسة: مقياس القلق الاجتماعي المعدل للأطفال واستمارة الاكتئاب للأطفال لكوفكس.

نتائج الدراسة: ترتبط المخاوف الاجتماعية بالقلق الاجتماعي، كما بينت الدراسة أن القلق الاجتماعي يرتبط بمستوى التحصيل الدراسي والخوف من نقد الآخرين.

4- دراسة البناء (2006)، الكويت:

عنوان الدراسة: القلق الاجتماعي وعلاقته بالتفكير السلبي التلقائي لدى عينة من طلبة جامعة الكويت.

أهداف الدراسة: التعّرف على علاقة القلق الاجتماعي بالتفكير السلبي التلقائي.

عينة الدراسة: تكونت من(440) طالباً وطالبة يمثلون غالبية كليات الجامعة.

أدوات الدراسة: مقياس القلق الاجتماعي لتيريز ومقياس المخاوف الاجتماعية.

نتائج الدراسة: وجود فروق دالة احصائياً لصالح الاناث, وبينت نتائج وجود ارتباطات إيجابية بين استخبار المعارف الاجتماعية والقلق الاجتماعي.

5- دراسة سعيد (2005):

عنوان الدراسة: فاعلية برنامج ارشادي تنمية مفهوم الذات لدى الطلبة الذين يعانون من القلق الاجتماعي.

أهداف الدراسة: بناء برنامج إرشادي للتعرف على أثر توكيد الذات في تنمية الذات لدى الطلبة الذين يعانون من القلق الاجتماعي.

عينة الدراسة: تكونت من (16) طالباً وطالبة ممن لديهم شعور بالقلق الاجتماعي.

أدوات الدراسة: مقياس فاعلية الذات ومقياس القلق الاجتماعي من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة: وجود ارتباط عكسي بين فاعلية الذات والقلق الاجتماعي، أي أنه كلمّا تمتع الفرد بفاعلية ذات مرتفعة انخفض الشعور بالقلق الاجتماعي.

ثامناً- إجراءات البحث:

- منهج البحث: اقتضى تحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته، اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة الظاهرة وتحليلها وتفسيرها، من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها (جيدير، 2004، 100).

- مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع أبناء الشهداء في المدارس الثانوية العامة في مدينة حمص، والبالغ عددهم 240 طالباً وطالبة، وذلك للعام الدراسي (2020 - 2021) وفق إحصائيات مديرية التربية في محافظة حمص.

- عينة البحث: تم تطبيق المقياسين على جميع الطلبة من أبناء الشهداء في مدينة حمص والبالغ عددهم (240) طالبا وطالبة حيث تم سحبهم بطريقة قصدية. وبعد التطبيق تبين أن عدد عينة الدراسة (232) بعد الحصول على الاستمارات المطلوبة وتم استبعاد (8) استمارات لعدم الحصول على إجابات الطلبة على المقاييس. حيث تم اختيار طريقة العينة القصدية لأن أفراد المجتمع الأصلي يشتركون بنفس السمة أنهم (أبناء شهداء) ، إضافة إلى أن البحث لايشمل الثانويات المهنية أو الزراعية او الصناعية.. إنما فقط الثانوية العامة .والجدول الآتي يبين توزع أفراد عينة البحث وفق متغير النوع:

جدول (1) توزع أفراد عينة البحث

النوع	ذكور	النسبة المئوية
ذكور	93	%40
إناث	139	%60
المجموع	232	%100

- حدود البحث:

الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات البحث خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2020 ــ 2021).

الحدود المكانية: تم تطبيق أدوات البحث في المدارس الثانوية العامة في مدينة حمص.

الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية بدراسة العلاقة بين الوحدة النفسية والقلق الاجتماعي لدى عينة من أبناء الشهداء في المدارس الثانوية العامة في محافظة حمص.

تاسعاً – أدوات البحث:

1 – مقياس الوحدة النفسية: يحتوي مقياس الشعور بالوحدة النفسية الذي صممه راسيل عام (1992) وترجمه الدكتور مجدي الدسوقي على (وترجمه الدكتور مجدي الدسوقي على (20) عبارة تقابلها أربع إجابات وهي: (أبداً، نادراً، أحياناً، دائماً)، ويصحح المقياس على النهج الآتي:

يجيب الفرد على كل سؤال بإجابة واحدة بين أربعة اختيارات، وتخصص التقديرات كالآتي:

- الإجابة أبداً تخصص لها الدرجة (1).
- الإجابة نادراً تخصص لها الدرجة(2).
- الإجابة أحياناً تخصص لها الدرجة(3).
- الإجابة دائماً تخصص لها الدرجة(4).

ويحتوي المقياس على عبارات إيجابية وعكسية، ويفسر ارتفاع الدرجة المتحصل عليها من خلال المقياس على شدة الشعور بالوحدة النفسية عند المفحوص.

- الدراسة السيكومترية للمقياس:

قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الوحدة النفسية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (40) طالباً وطالبة من طلبة أبناء الشهداء في المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص كما هو موضح فيما يأتي:

أــ الصدق:

جرى التحقق من صدق المقياس بطريقتين وهي (الصدق بدلالة محك المجموعات الطرفية، الصدق البنيوي)

1 - الصدق بدلالة محك المجموعات الطرفية: تم تطبيق مقياس الوحدة النفسية على عينة مؤلفة من (40) طالباً وطالبةً من طلاب أبناء الشهداء في المرحلة الثانوية العامة، ومن ثم تم مقارنة الربع الأعلى لدرجات المقياس بالربع الأدنى لدرجات المقياس لدى أفراد العينة، وذلك بعد ترتيب الدرجة الكلية ترتيباً تنازلياً، ومن ثم حساب الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي الفئتين العليا والدنيا باستخدام اختبار T ستيودنت، وكانت النتائج وفق الجدول الآتي:

جدول(2) الصدق بدلالة محك المجموعات الطرفية لمقياس الوحدة النفسية

مقياس الوحدة النفسية	الفئة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمةT	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
	الدنيا	10	37.10	4.533	12.433	18	0.000	دال
	العليا	10	60.80	3.967				

يظهر من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين العليا والدنيا لأفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية، إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق بين المجموعتين لصالح المجموعة العليا، ويؤكد الصدق بدلالة محك المجموعات الطرفية (الفئات المتطرفة). وعلى هذا يمكن القول: إن مقياس الوحدة النفسية يميز بين الفئتين العليا والدنيا من أفراد عينة البحث.

2ـــ الصدق البنيوي:

تمّ التأكد من صدق البناء الخاص بمقياس الوحدة النفسية، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين درجة كل بند والدرجة الكلية للاختبار، وكانت النتائج وفق الآتي:

جدول (3) معاملات ارتباط بنود مقياس الوحدة النفسية مع الدرجة الكلية للمقياس

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	0.434**	11	0.417**
2	0.600**	12	0.720**
3	0.329*	13	0.368*
4	0.456**	14	0.532**
5	0.627**	15	0.849**
6	0.663**	16	0.367*
7	0.361*	17	0.584**
8	0.490**	18	0.360*
9	0.427**	19	0.474**
10	0.331*	20	0.441**

** دال عند 0.01 * دال عند 0.05

يظهر من الجدول السابق أن معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية لمقياس الوحدة النفسية كانت جميعها جيدة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.329- 0.849) لدى عينة البحث.

ب ـــ الثبات:

قامت الباحثة بالتأكد من ثبات مقياس الوحدة النفسية بثلاث طرائق أيضاً، وذلك للحصول على درجة من الثبات يمكن الوثوق بها، وهذه الطرائق هي(الإعادة والتجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ).

أـــ الثبات بالإعادة: قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقة الإعادة، على عينة مؤلفة من (40) طالباً وطالبة من من طلبة أبناء الشهداء في المرحلة الثانوية العامة، وذلك بتطبيق مقياس الوحدة النفسية عليهم، وأعيد تطبيق المقياس مرة ثانية على العينة ذاتها بعد مضي ستة عشر يوماً من التطبيق الأول، وجرى استخراج معاملات الثبات عن طريق

حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين التطبيقين الأول والثاني، والجدول الآتي يوضح معاملات الثبات بطريقة الإعادة.

جدول (4) معاملات الثبات بالإعادة

مقياس الوحدة النفسية	الثبات بالإعادة
	**0.793

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني كانت مرتفعة، وقد بلغت قيمتها على الدرجة الكلية (0.793)، ما يؤكد ثبات المقياس بطريقة الإعادة.

ب ــ الثبات باستخدام طريقتي التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ: تم استخراج معامل ثبات مقياس الوحدة النفسية بطريقتي التجزئة النصفية والتصحيح باستخدام معادلة سبيرمان براون ومعامل ألفا كرونباخ لأفراد العينة السيكومترية المكونة من (40) طالباً وطالبة من طلبة أبناء الشهداء في المرحلة الثانوية العامة، والجدول الآتي يوضح نتائج معاملات ثبات التجزئة النصفية وألفا كرونباخ على مقياس الوحدة النفسية.

جدول (5) معاملات ثبات التجزئة النصفية وألفا كرونباخ.

مقياس الوحدة النفسية	عدد العبارات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
	20	0.832	0.898

يلاحظ من الجدول السابق ما يأتي:

- بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (0.832) وهي قيمة مرتفعة.
- بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0.898) وهي قيمة مرتفعة أيضاً.

ما تقدّم يدل على تمتع مقياس الوحدة النفسية بمؤشرات صدق وثبات مرتفعة ما يدعم صلاحية استخدامه في البيئة السورية.

2- مقياس القلق الاجتماعي:

قامت الباحثة باستخدام مقياس (الحمد وآخرين، 2016) وقد تألّف بصورته النهائية من (17) فقرة، وأربعة بدائل هي: (دائماً، غالباً، نادراً، لم يحدث)، وتتراوح درجات فقرات المقياس بين (0 - 3) درجات.

- الدراسة السيكومترية للمقياس:

قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس القلق الاجتماعي من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (40) طالباً وطالبة من طلبة أبناء الشهداء في المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص كما هو موضح فيما يأتي:

أــ الصدق:

جرى التحقق من صدق المقياس بطريقتين وهي (الصدق بدلالة محك المجموعات الطرفية، الصدق البنيوي)

1ــ الصدق بدلالة محك المجموعات الطرفية: تم تطبيق مقياس القلق الاجتماعي على عينة مؤلفة من (40) طالباً وطالبةً من طلبة أبناء الشهداء في المرحلة الثانوية العامة، ومن ثم تم مقارنة الربع الأعلى لدرجات المقياس بالربع الأدنى لدرجات المقياس لدى أفراد العينة، وذلك بعد ترتيب الدرجة الكلية ترتيباً تنازلياً، ومن ثم حساب الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي الفئتين العليا والدنيا باستخدام اختبار T ستيودنت، وكانت

النتائج وفق الجدول الآتي:

جدول(6) الصدق بدلالة محك المجموعات الطرفية لمقياس القلق الاجتماعي

مقياس القلق الاجتماعي	الفئة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمةT	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
	الدنيا	10	45.5	4.301	11.913	18	0.000	دال
	العليا	10	25.8	2.974				

يظهر من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين العليا والدنيا لأفراد عينة البحث على مقياس القلق الاجتماعي، إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة (**0.05**)، وهذا يشير إلى وجود فروق بين المجموعتين لصالح المجموعة العليا، ويؤكد الصدق بدلالة محك المجموعات الطرفية (الفئات المتطرفة). وعلى هذا يمكن القول: إن مقياس القلق الاجتماعي يميز بين الفئتين العليا والدنيا من أفراد عينة البحث.

3ـــ الصدق البنيوي:

تمّ التأكد من صدق البناء الخاص بمقياس القلق الاجتماعي، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين درجة كل بند والدرجة الكلية للاختبار، وكانت النتائج وفق الآتي:

جدول (7) معاملات ارتباط بنود مقياس القلق الاجتماعي مع الدرجة الكلية للمقياس

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	0.629*	10	0.746**
2	0.687**	11	0.383*
3	0.619**	12	0.623**
4	0.722**	13	0.702**
5	0.532**	14	0.600**
6	0.338*	15	0.683**
7	0.545**	16	0.691**
8	0.506**	17	0.708**
9	0.454**		

** دال عند 0.01

* دال عند 0.05

يظهر من الجدول السابق أن معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية لمقياس القلق الاجتماعي كانت جميعها جيدة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.338- 0.746) لدى عينة البحث.

ب ـــ الثبات:

قامت الباحثة بالتأكد من ثبات مقياس القلق الاجتماعي بثلاث طرق أيضاً، وذلك للحصول على درجة من الثبات يمكن الوثوق بها، وهذه الطرائق هي (الإعادة والتجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ).

أـــ الثبات بالإعادة: قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقة الإعادة، على عينة مؤلفة من (40) طالباً وطالبة من طلبة أبناء الشهداء في المرحلة الثانوية العامة، وذلك بتطبيق

مقياس القلق الاجتماعي عليهم، وأعيد تطبيق المقياس مرة ثانية على العينة ذاتها بعد مضي ثمانية عشر يوماً من التطبيق الأول، وجرى استخراج معاملات الثبات عن طريق حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين التطبيقين الأول والثاني، والجدول الآتي يوضح معاملات الثبات بطريقة الإعادة.

جدول (8) معاملات الثبات بالإعادة

مقياس القلق الاجتماعي	الثبات بالإعادة
	**0.833

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني كانت مرتفعة، وقد بلغت قيمتها على الدرجة الكلية (0.833)، ما يؤكد ثبات المقياس بطريقة الإعادة.

ب ــ الثبات باستخدام طريقتي التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ: تم استخراج معامل ثبات مقياس القلق الاجتماعي بطريقتي التجزئة النصفية والتصحيح باستخدام معادلة جتمان ومعامل ألفا كرونباخ لأفراد العينة السيكومترية المكونة من (40) طالباً وطالبة من طلبة أبناء الشهداء في المرحلة الثانوية العامة، والجدول الآتي يوضح نتائج معاملات ثبات التجزئة النصفية وألفا كرونباخ على مقياس القلق الاجتماعي.

جدول (9) معاملات ثبات التجزئة النصفية وألفا كرونباخ.

مقياس القلق الاجتماعي	عدد العبارات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
	17	0.891	0.860

يلاحظ من الجدول السابق ما يأتي:

- بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (0.891) وهي قيمة مرتفعة.
- بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0.860) وهي قيمة مرتفعة أيضاً.

ما تقدّم يدل على تمتع مقياس القلق الاجتماعي بمؤشرات صدق وثبات مرتفعة ما يدعم صلاحية استخدامه في البيئة السورية.

عاشراً- المعالجات الإحصائية المستخدمة في البحث:

قامت الباحثة بحساب التوزع الطبيعي لدرجات إجابات الطلاب على المقياسين المستخدمين في البحث وهما: مقياس الوحدة النفسية، ومقياس القلق الاجتماعي، من خلال استخدام اختبار كولمجروف- سميرنوف للتوزع الطبيعي كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (10) قيمة اختبار التوزيع الطبيعي (One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test) لعينة البحث على المقياسين المستخدمين

المقاييس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة z	القيمة الاحتمالية	القرار
مقياس الوحدة النفسية	232	49.75	6.93	1.096	0.181	غير دال
مقياس القلق الاجتماعي	232	34.69	6.12	1.285	0.074	غير دال

يلاحظ من الجدول السابق أن قيم اختبار كولمجروف - سميرنوف كانت غير دالة للمقياسين المستخدمين في البحث عند مستوى دلالة (0.05) ما يعني أن العينة موزعة توزعاً اعتدالياً، أي أن (68.28%) من درجات أفراد عينة الطلاب تقع ضمن الانحرافين (-1، +1)، والرسم البياني يوضح ذلك:

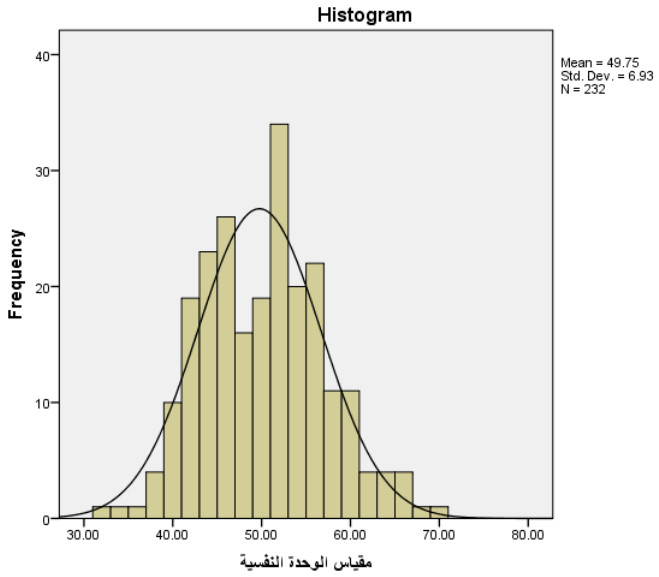

شكل(1) توزع درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية

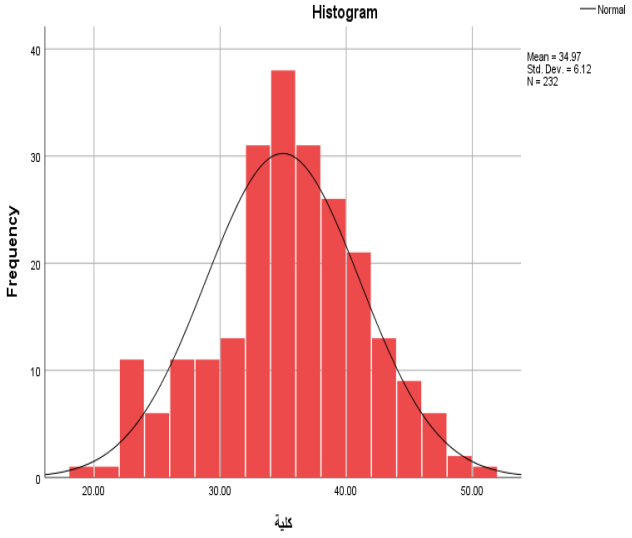

شكل(2) توزع درجات أفراد عينة البحث على مقياس القلق الاجتماعي

وذلك يحتم على الباحثة استخدام الأساليب المعلمية الآتية:
ـــ المتوسطات والانحرافات المعيارية.
ـــ معامل ارتباط بيرسون.
ـــ اختبار ت ستيودنت للعينات المستقلة.

أحد عشر- نتائج البحث:

- الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية، ودرجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية ودرجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (11) معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية ودرجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي

مقياس الوحدة النفسية	مقياس القلق الاجتماعي	معامل ارتباط بيرسون
		**0.641

نلاحظ من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية ودرجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، وقد بلغ معامل الارتباط (0.641) وهو ارتباط موجب قويّ ودال عند مستوى الدلالة 0.05، ما يمكن القول: إنه كلما ازداد مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث ارتفع مستوى القلق الاجتماعي لديهم، والقلق الاجتماعي وبما أنه نوع من الرهاب الاجتماعي فهو من أحد أو مجموعة من المواقف الاجتماعية التي يواجهها الفرد، وتجعله يتجنب تكرارها، والميل تدريجياً إلى البقاء بعيداً عن هذه المواقف مما يكسبه خبرة نفسية مؤلمة نتيجة فقدان الاهتمام والتقدير من الآخرين، وبالتالي الشعور بالوحدة النفسية، وأن هذه الفئة العمرية تتميز بتغيرات نفسية وفكرية نتيجة الشعور بالرغبة في تحقيق الهوية، وفي غياب أحد أفراد الأسرة (الشهيد) عنها، يجعل الوحدة النفسية التي يمر بها الفرد مفعمة بالقلق الاجتماعي، وقد يتسبب ذلك نوعاً من الاغتراب الاجتماعي بوجود هذه الفجوة التي تعزز التباعد بين الفرد والمجتمع المحيط، فنجد الفرد ميالاً في هذه الحالة إلى تعويض وحدته النفسية وقلقه الاجتماعي من خلال الانخراط في علاقات افتراضية كاللجوء إلى استخدام الحاسوب ووسائل التواصل الاجتماعي، ويؤكد (عبد الرزاق، 2020، 229) أن الأشخاص من ذوي سمات القلق الاجتماعي يقومون بأسلوب تعويضي عن فشلهم في إقامة العلاقات الاجتماعية في العالم الحقيقي والتي يمكن أن تكون الوحدة النفسية مظهراً رئيساً لها إلى إقامة علاقات اجتماعية ومتعددة في عالم افتراضي يخلو من أي تهديد للأنا نتيجة الخوف من التقييمات السلبية الموجودة في العالم الحقيقي من وجهة نظرهم.

- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير النوع (ذكور، إناث).

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية وفقاً لمتغير النوع (ذكور، إناث)، وتم استخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (12) نتائج اختبار (T-Test) للدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تعزى لمتغير النوع(ذكور، إناث)

مقياس الوحدة النفسية	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	ذكور	93	47.28	6.144	4.625	230	0.000	دال
	إناث	139	51.39	6.956				

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسّطاتِ درجاتِ الطلاب "الذكور" وبين متوسّطاتِ درجاتِ الطلاب "الإناث" على مقياس الوحدة النفسية، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية. أيّ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير النوع(ذكور، إناث)، وهذه الفروق لصالح الإناث، ويمكن تفسير ذلك بأنه من المتوقع أن تعاني النساء من الوحدة النفسية بدرجة أكبر من الرجال، فيؤكد روكاتش (Rockach,2018,3) أن النساء تميل إلى تكوين علاقات أكثر تماسكاً وأقرب إلى حالاتهن الاجتماعية من الذكور، فتكون القطيعة سبباً مباشراً للشعور بالوحدة النفسية، فتظهر ملامح الوحدة بوضوح عليهن، وبالأخذ بعين النظر أن الإناث من ذوي الشهداء وأنهن أكثر تعلقاً بالآباء فيشكل فقدهم هاجساً نفسياً يصعب مقاومته، فيقعن في وحدة نفسية جراء فقدان القوة الاجتماعية والأمان الذي لا يمكن أن يمنحه أحد كالأب،إضافة إلى أن الفئة العمرية المستهدفة في البحث هي مراهقين حيث تتسم هذه المفترة العمرية بالتقلبات المزاجية الشديدة وبحاجات نفسية عديدة منها الأمن النفسي والذي يعتبر حاجة أساسية في هذه المرحلة خاصة الأنثى في مجتمعنا تكون بحاجة ماسة لمن يكون سندا وملجأ آمنا لها ، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة(بن دهنون، 2017) التي أكدت على وجود فروق لصالح الإناث في الوحدة النفسية.

- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس القلق الاجتماعي تبعاً لمتغير النوع(ذكور، إناث).

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة البحث على مقياس القلق الاجتماعي وفقاً لمتغير النوع(ذكور، إناث)، وتم استخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (13) نتائج اختبار (T-Test) للدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس القلق الاجتماعي تعزى لمتغير النوع(ذكور، إناث)

مقياس القلق الاجتماعي	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة	ذكور	93	34.74	6.123	0.463	230	0.448	غير دال

الكلية	إناث	139	35.12	6.144				

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسّطاتِ درجاتِ الطلبة "الذكور" وبين متوسّطاتِ درجاتِ الطلبة "الإناث" على مقياس القلق الاجتماعي، وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية. أيّ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس القلق الاجتماعي تبعاً لمتغير النوع(ذكور، إناث)، وقد يفسر ذلك بأن أفراد عينة البحث قد يمرون بظروف متشابهة تؤثر على قلقهم الاجتماعي، أو ربما قد يرجع ذلك إلى أن كلا النوعين يستجيبون للمواقف الاجتماعية بأساليب متشابهة نظراً لتجانس العمر وتشابه ظروفه البيئية والثقافية، وترى الباحثة أن الاختلاف في هذه المرحلة العمرية قد يكون اختلاف في النوع وليس اختلافاً في الدور، فيكون الذكر والأنثى محط أنظار الأم ولاسيما في غياب الأب، وفقدان دوره الأسري، وعلى هذا لا يكون لكل منهما دوراً اجتماعياً مختلفاً عن الآخر، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (البناء، 2006) التي أكدت على وجود فروق لصالح الإناث في القلق الاجتماعي.

اثنا عشر- المقترحات والتوصيات:

- إقامة دورات تدريبية لأبناء الشهداء عن مهارات الحياة.
- ضرورة بناء مقاييس مقننة ومستمدة من المجتمع السوري لقياس كل من الوحدة النفسية والقلق الاجتماعي.
- إجراء دراسات عن العلاقة بين الوحدة النفسية ومتغيرات شخصية أخرى لدى أبناء الشهداء مثل: أنماط الشخصية، وأساليب التفكير.

قائمة المراجع:

- أبو شندي، يوسف. (2015). الشعور بالوحدة النسية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الزرقاء في الأردن. ***مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس***، 13(4)، 180- 202.
- البناء, حياة. (2006). القلق الاجتماعي وعلاقته بالتفكير السلبي التلقائي لدى طلاب جامعة الكويت, ***مجلة دراسات نفسية***, العدد2 المجلد14, الكويت
- الحويلة، أمثال هادي. (2018). الرضا عن الحياة وعلاقته بكل من الاعتقاد في الكفاءة الذاتية والاكتئاب والوحدة النفسية لدى عينة من ذوي الإعاقة البصرية بدولة الكويت. ***مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية***، 15(2)، 329-364
- الدليم، فهد بن عبد الله بن علي. (2005). الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة. ***مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية***، 18(1)، 329-362
- السهلي، حصة. (2016). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى النساء المطلقات في المجتمع السعودي. ***المجلة الدولية التربوية المتخصصة***، 5(3)، 25-42.

- السيد, عثمان.(2001). ***القلق وإدارة الضغوط النفسية***. ط1, القاهرة: دار الكتاب العربي.
- الشبؤون، دانيا. (2013). الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب عند الأطفال (دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي حلقة أولى في مدارس مدينة دمشق الرسمية). ***مجلة جامعة دمشق***، 29(1)، 15- 57.
- الشناوي، محمد. (2000). ***نظريات الارشاد والعلاج النفسي***, القاهرة : دار الغريب
- العزاوي, عبود. (2010). ***القلق الاجتماعي وعلاقتها بالوحدة النفسية وعلاقتها بممارسة الالعاب الرياضية لدى طالبات جامعة ديالى***. الكتاب السنوي لمركز ابحاث الطفولة. المجلد الثاني، الجزء الثاني.
- العمري، سارة. (2016). ***الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة***. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.
- الغريري، سحر هاشم محمد. (2013). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة. ***مجلة البحوث التربوية والنفسية***، (36)، 192- 220.
- المشيخي, غالب. (2009). ***قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف***. أطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة ام القرى, السعودية.
- اليحيائي، فاطمة بنت علي بن سعيد. (2013). ***الذكاء الانفعالي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى الطلبة المكفوفين في سلطنة عمان***. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.
- اليوسفي, علي.(2008). ***دافع الانجاز وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى طالبا كلية التربية بجامعة الكوفة***. مركز تطوير التدريس والتدريب الجامعي. جامعة الكوفة، العراق.
- بن دهنون، شيرين. (2017). ***بعض الخصائص النفسية (الاكتئاب، الوحدة النفسية) وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغير النوع والمستوى التعليمي- دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران***. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر
- بن عمر، نور الهدى. (2015). ***الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض سمات الشخصية (خجل، عدوان) لدى الأطفال الصم من وجهة نظر المربين-دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم بالمسيلة-***. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر
- جيدير، ماثيو.(2004). ***منهجية البحث العلمي***. ترجمة ملكة أبيض، دمشق: وزارة الثقافة.
- حجازي, علاء.(2013). ***القلق الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الاعدادية بالمدارس الحكومية في محافظات غزة***. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الاسلامية . غزة.

- حدواس، منال. (2013). ***الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح.*** رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري –تيزي وزو، الجزائر.
- حسانين. أحمد. (2000). ***قلق المستقبل وعلاقته بعض المتغيرات النفسية***. رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة المنيا, مصر.
- حسين, طه. (2009). ***استراتيجيات الخجل والقلق الاجتماعي***, الأردن، عمان: دار الفكر.
- حسين, طه.(2007). ***العلاج النفسي المعرفي***, ط1 الاسكندرية, دار الوفاء.
- خوج، حنان بنت أسعد محمد. (2002). ***الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة***. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- خوري، نسرين. (2019). ***الرفاه النفسي لدى مرتفعي ومنخفضي الشعور بالوحدة النفسية من المتقاعدين المصابين بارتفاع ضغط الدم.*** أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر.
- رضوان، سامر. (2001). القلق الاجتماعي دراسة ميدانية لتقنين مقياس القلق على عينات سورية. ***مجلة مركز البحوث التربوية***, ط1، المجلد 3، دمشق، سورية.
- زقوت، ماجدة محمد. (2011). ***هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب***. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية- غزة
- سعيد, ماسو.(2005). ***أثر توكيد الذات في تنمية الذات للطلبة ذوي القلق الاجتماعي في المرحلة الجامعية***. رسالة ماجستير غبر منشورة, كلية التربية الجامعة المستنصرية.
- شيبي، الجوهرة بنت عبد القادر. (2007). ***الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة***. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، السعودية
- عابد، وفاء جميل دياب. (2008). ***الوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء في ضوء بعض المتغيرات النفسية***. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة
- عبد الرزاق، أسامة حسن.(2020). إدمان وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية وسمات القلق الاجتماعي لدى طلاب الجامعة. ***المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية***، العدد 14، ص ص 210 -241.
- عبد الله. محمد. (2000). دراسة المظاهر الاساسية للقلق الاجتماعي وعلاقته بمتغيري النوع والتخصص, ***مجلة كلية التربية***, العدد 2 المجلد2.
- عكاشة، أحمد. (2003). ***الطب النفسي المعاصر***. القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية.
- علي، خديجة حمو. (2012). ***علاقة الشعور بالوحدة النفسية بالاكتئاب لدى عينة من المسنين المقيمين بدور العجزة والمقيمين مع ذويهم-دراسة مقارنة ل 12 حالة-.*** رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر.

- لزرقي، خيرة. (2017). ***الوحدة النفسية عند اضطراب الشخصية الهستيرية –دراسة عيادية لحالتين بمركز معالجة الإدمان سعيدة-.*** رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور طاهر مولاي ، الجزائر.
- محمد، ليا حسن ومحمد، سوهام حسين. (2019). ***الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة رايه رين.*** كوفارى زانكو بو زانسته مروفايه تييه كان، 23(6)، 45-61.
- مراكشي، مريم. (2014). ***استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين (فايسبوك-أنموذجاً)- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة-.*** رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- مرعي، زلفى محمد محمود. (2008). ***درجة الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بكل من الاكتئاب والاغتراب النفسي لدى طلبة السنة الثالثة في جامعات (القدس، بيرزيت، الخليل).*** رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة القدس، فلسطين.
- مريم، رجاء محمود والشمسان، منيرة عبد الله. (2017). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات الجامعة في ضوء التخصص والتحصيل الدراسي. ***مجلة دراسات نفسية***، 27(4)، 563- 611.
- ملحم، مازن. (2010). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية- دراسة ميدانية -على عينة من طلبة جامعة دمشق-. ***مجلة جامعة دمشق***، 26(4)، 625-668.

المراجع الأجنبية:

- Bhagchandan, R.K. (2017). Effect of Loneliness on the Psychological Well-Being of College Students. ***International Journal of Social Science and Humanity***, 7(1), 60-64.
- Epkins, C,(2007), Affective confounding in social anxiety and Dysphonia in children : child, mother and father reports of itemizing behaviors ,social problems and competence, ***Domains journal of social clinical psychology***. (15),4 9-4.
- Erol, O .,& Cirak, N.S. (2019). Exploring the Loneliness ND Internet Addiction Level of College students based on Demographic Variables. ***Contemporary Educational Technology***, 10(2),156-172.
- Panda, S. (2016). Personality Traits and the Feeling of Loneliness of Post-Graduate University Students. The ***International Journal of Indian Psychology***, 3(1), 2349-3429.
- Shayna,L, larry D, Carol K .(2012). ***Annals of behavioral medicine*** ,(43) 3 , 393-393.